مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، علمية محكمة، العدد ٥، الخريف والشتاء ١٣٨٦هـ.ش/٢٠٠٧م، صص ٥-٣٩

تطوّر علم الأصوات في ضوء الدراسات القرآنية

الدكتور تورج زيني وند[١]
الدكتور نصرالله شاملي[٢]

الملخص

إنّ التعليمات القرآنية أثرّ فعّالاً وواضحاً في تطوّر العلوم المختلفة عند المسلمين إلى الحد الذي نستطيع أن نقول إنه قد مهّد البداية الحقيقية لتسمية هذه العلوم بينهم. وقد يكن يعرف قبل نزول القرآن الكريم عندهم مسمّى بـ «علم الأصوات»، وهذا فحر الإسلام فصار هذا في ظلال القرآن وجهود المفسرين والصرفيين والبلاغيين علماً خاصاً يندرج تحت التكامل بحيث يقوم على تفكير منهجي يعتمد عليه العرب في علم اللغة الحديث في نطاق دراساتها الصوتية.

والخلاصة أن البحث في هذا المقال يدور حول محورين أساسيين: أوّلهما: بحث في تطوّر علم الأصوات عند المسلمين في ضوء الدراسات القرآنية. و ثانيهما: ما نتائج من هذه الدراسات مشيراً إلى بعض الآيات القرآنية.

DEMO

الكلمات الدليلية: القرآن- علم الأصوات.

المقدمة

لقد اهتم العلماء المسلمون بلغة القرآن الكريم وأسّسوا ها على أساس هذا التنزيل الشريف علوماً مختلفة كالتفسير، والصرف، والنحو، والعروض، والبلاغة، واللغة، والتجويد، وعلم الأصوات و... .

هذه العلوم التي نريد أن نتحدث عنها هي علم الأصوات الذي يدرس العمليات النطقية دون تناول ارتباطها باللغة فهو يعرض مخارجها وصفاتها عن طريق الملاحظة، وهذا العلم يماثل علم الموسيقى بما فيه من الأصوات والنغم.

١- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - جامعة رازي كرمانشاه.

٢- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - جامعة اصفهان.

إن علم الأصوات[1] دون تخصيص يخضع لعدة تقسيمات أو تصنيفات بحسب ميسرة إصدار الكلام وأدائه نطقاً، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثاً مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل ومجال الدراسة. فالملاحظة في الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع يقتضي تقسيم علم الأصوات إلى ثلاثة أقسام فهي:

أ) علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي[2] الذي ينظر في كيفيات إصدار هذه الأصوات بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية.

ب) علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي[3] يتأمل في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء.

ج) علم الأصوات السمعي[4] الذي يعرض لوقع هذه الآثار في أذن السامع من الناحيتين العضوية والنفسية (بشر، صص ٩-١٠).

أما أصوات اللغة فلها قسمان: قسم مادي وقسم وظيفي. أما القسم المادي فهو الذي يكتفي بدراسة المادة الصوتية من حيث كونها أحداثاً منطوقة[5]، وأما القسم الوظيفي فيبيّن وظائف هذه الأصوات وقيمها في اللغة المعيّنة منتهياً بوضع قواعد ونظم تحدّد نوعيات هذه الأصوات وصنوفها من حيث أدوارها في البناء اللغوي[6].

أما النظر إلى علم الأصوات من حيث العموم والخصوص فهو ينقسم إلى فرعين: علم الأصوات العام الذي يدرس الأصوات اللغوية من حيث طبائعها العامة بوصفها خاصة لغوية للإنسان بقطع النظر عن اللغة المعينة[7]، وعلم الأصوات الخاص الذي يُعنى بالنظر في دراسة الأصوات في لغة معينة[8] كاللغة العربية مثلاً. وقد نظر بعض علماء اللغة إلى تقسيم آخر لهذا العلم من حيث المنهج وطرائق التحليل وأغراض الدراسة كعلم الأصوات الوصفي، وعلم الأصوات التاريخي وعلم الأصوات المقارن، ولكننا في هذه الدراسة نتناول علم الأصوات من حيث أنه على ثلاثة أقسام (النطقي، الفيزيائي، والسمعي) ملاحظين أصوات اللغة وأقسامها من حيث المادة (القسم المادي) والوظيفة (القسم

DEMO

---

1 -Phonetics
2- Physiological Phonetics
3- Acoustic or physical phonetics
4- Auditory phonetics
5- Phonetics
6- Phonology
7- general phonetics
8- Special phonetics

الوظيفي) (نفسه، صص١٤ - ١٠٠).

يبدو أنّ الدرس الصوتي ظهر عند العرب في القرن الثاني للهجرة، وهو قرن نشأت فيه العلوم والمعارف العربية والإسلامية ضمن جوّ علمي حديث، ولما كان الدرس الصوتي جزءاً من علوم اللغة صحّ أن تنطبق عليه ذات الأسباب التي أدّت إلى نشأة تلك العلوم مثل:

- الميل إلى خدمة القرآن الكريم
- الخوف على اللغة العربيّة من الاندثار
- تلبية الحاجات الجديدة في التعبير والوفاء بدواعي التمدن
- انتشار الأدوات العلميّة وما تتطلبه النظم الإدارية (قدور، المقامات...، ص٣٠).

وهناك أصلان لهذا الدرس الصوتي انبثق منهما بعد أن توافرت له الأسباب المتقدمة، هما اللغة ومعارفها، والقراءات القرآنية ووجوهها الصوتية. أمّا اللغة فهي التي كانت مظهر معارف العرب وبعض حياتهم ومستودع تاريخهم حيث دخلت مرحلة جديدة قوامها الجمع والتدوين والتصنيف والدراسة، إذن كثرت المصنفات في الموضوعات المتعددة كخلق الإنسان وصفات الإبل والغنم والمطر و... وظهر في هذه المصنفات كالتصحيف لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) وفقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي (ت٤٢٩هـ) و... ما يتصل بالأصوات عامّة والصوت خاصّة (نفسه، ص٦٤).

أما القراءات القرآنية فهي في الحقيقة وجوه الأداء الشفهي للتنزيل الشريف. ولم يغيّر جمع القرآن في المصاحف من أهميّة القراءة الشفهية المعتمدة على الحفظ، فحين وضع القراء شروطاً للقراءة المقبولة كالنطق المجوّد، والسّماع الدقيق والتلقي الصحيح وجعلوا الرواية الشفهية عن الرسول (ص) بإجماع في المقدمة من هذه الشروط التي بها ضبط القرآن وحفظ من حيث النقل والكتابة واللغة، فصارت هذه القراءات شيئاً فشيئاً علماً مستقلاً لها مسائلها ومباحثها وليست الإمالة والإدغام والإظهار والهمز والمدّ والقصر والتشديد والتخفيف وحركات الأبنية إلا شواهد لهذا العلم.

تعدّ الدراسات القرآنية من القراءة والتجويد من أكثر الدراسات التي احتفل فيها بالدراسة الصوتية، «وذلك عائدٌ لابتغائها الدّقة في أداء كلمات القرآن وعباراته. ومن تلك العناية بالأداء الصوتي لأي الذكر الحكيم كان علم التجويد الذي وضع علماؤه قواعد عدّة بهدف الوصول إلى التجويد السليم للنّص القرآني. وقد استخدم علماء التجويد مصطلحات كثيرة دالة على ذلك، وهي ذات صلة بالتنغيم ودرسه من حيث دقّة تلك المصطلحات في التعبير عن كيفيّة الأداء والنطق، وهي تصبّ فيما يسمّيه علماء الأصوات اليوم بعلم وظائف الأصوات الذي يُعنى بالصوت في إطار السياق اللغوي...» (نفسه).

ويبدو أنّ مستهلّ هذا العلم من حيث التكوين والاستقلال يعود إلى القرن الرابع من الهجرة عند

بعض العلماء مثل أحمد بن جبر الأنطاكي (ت٢٥٨هـ)، وإسماعيل بن اسحاق المالكي الأزدي البغدادي (ت٢٨٢ هـ)، وأبي حاتم الرازي (ت٣٢٢ هـ)، وابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، والخاقاني (ت٣٢٥ هـ) ثمّ أبي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ) رائد التأليف المنظم في علم التجويد والقراءات.

و لم يكن لأحد منهم دور قيادي كما قام به ابن مجاهد بتحديدها بالقراءات السبع في كتابه *السبعة* (محمدصالب، ص٦؛ الحسيني الجلالي، صص٢٥٣-٢٥٢؛ مرمحمدي، ص١٧٨؛ الصغير، صص١٧-١٥).

قد بدا للدارسين أن الدرس الصوتي عند العرب مبنـــي على هذه القراءات القرآنية، وفـــي دراسة هذا العلم نجد أنّ علماء النحو القدماء كانوا أئمة فـــي القراءة كأبي عمر بن أبـــي العلاء والكسائي. ثمّ نصل إلى هذه النتيجة أن القراءة القرآنية هي التـــي جعلت علماء العربية القدماء يتأمّلون أصوات اللغة مثل أنشطة أبـــي الأسود الدؤلي فـــي ضبط القرآن بالنقط ثم محاولة الخليل فـــي تأليف أول تصنيف للأصوات ثم جهود سيبويه فـــي دراسة الأصوات حسب المخارج وبعدهم إنجاز هذه الدراسات بيد أبـــي الفتح ابن جني فـــي أثريه *الخصائص* وسرّ *صناعة الإعراب* (الراجحي، ص١١٣٠ قدور، المسائيات...، ص٦٥).

إتجاهات الدرس الصّوتي

يبدو أنّ الدرس الصوتـــي قد تنوّع بتنوع العلوم والمعارف وبتطوّر المجتمع، أما أول هذه الإتجاهات وأصلها فهـــي الإتجاه اللغوي الذي ابتدأه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) فـــي مقدمة كتابه *العين* وهو أوّل معجم فـــي العربية حيث بُنـــي ترتيب الكلمات فيه على مخارج الحروف ومواقعها من الجهاز الصوتـــي.

إنّ تطبيق الخليل لهذا الترتيب على التأليف المعجمـــي يعدّ بداية للاهتمام العلمـــي المنظم بدراسة الأصوات عند اللغويين من العرب ومن تبعهم من النصرفيين والبلاغيين وغيرهم. ويبدو أن عناية الخليل بالقرآن الكريم الذي أنشئت لأجله جلّ العلوم اللغوية والنحوية، ووقوفه على ظواهر صوتية متعددة تتصل بقراءات القرآن الكريم، وعلمه بلغة العرب ولهجاتهم وامتلاكه لأذن موسيقية وحسّ مرهف ومعرفته بقواعد الأنغام والنحون، قادته إلى الابتكار والإبداع فـــي هذا الأمر بحيث نستطيع أن نعتبره رائد علم الأصوات عند العرب لجهوده فـــي هذا العلم وخاصة لدراساته فـــي علم الأصوات حسب موضع النطق أو حسب الأجواز والمخارج وتقسيم الأصوات مما يعرف الآن بالأصوات الصامتة[1] والحركات أو الأصوات الصائتة[2] (قدور، مدخل...، ص١٦٥؛ المسائيات...، ص١٦٧؛ الراجحي، ص١٣٠).

1- Consonants
2- Vowels

وجدير بالذكر هنا أنّ الخليل لم يشر إلى علم الاصوات عنواناً أو باباً أو جزءاً من عمله في المقدّمة، بل تناول المصطلحات الصوتية من غير تعيين للعلم الذي تندرج فيه.

وثاني هذه الاتجاهات هو الإتجاه الصرفي الذي شرعه سيبويه (ت١٨٠هـ) في *الكتاب*، ووسّعه ابن جني (ت٣٩٢هـ) من بعده في *الخصائص* و*سرّ صناعة الاعراب*. إنّ ما قدّمه سيبويه من ترتيب للأصوات ووصف للمخارج وتحديد للصفات لم يكن مقصوداً لذاته بوصفه درساً مستقلاً، بل كان مقدّمة لفهم باب الإدغام، وبذلك اختلفت غاية الدرس الصوتي عند سيبويه عن غايته لدى الخليل، لأنّ الخليل جعل درسه الصوتي منهجاً لإنشاء معجم عربي شامل لكل المفردات والألفاظ. ولكن إخبار سيبويه في علم الأصوات ليس بالأمر الهيّن، فقد توصّل إلى بيان مخارج الصوت ووصف خروج الأصوات وحدّد أهم صفاتها، كما أمّ بالأصوات الفرعية المستحبّة والأصوات الأخرى التي لم يستحسنها، فإنه وضع مصطلحات دقيقة لكثير من الظواهر الصوتية في الإدغام والإمالة والإشمام، وهكذا فتح باباً جديداً للدراسات الصوتية التالية بما قدّم من أسس ومبادىء علمية صحيحة خاصّة حينما تناول الأصوات حسب المخارج وحسب ما يُعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية مما سمّاه سيبويه بالجهر[1] والهموس[2] (قدور، مبادئ...، ص١٧٤-١٧٠؛ الراجحي، صص١٣١-١٣٠).

أما أستاذ هذا العلم والذي تابع جهود العلماء السابقين في هذا المضمار فهو ابن جني (ت٣٩٢هـ) حيث تعرّض له في كتابيه *الخصائص* و*سرّ صناعة الإعراب*، النحوي الذي يرى اللغة بأنها «أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم» حيث يدرس الأصوات كعلم خاصّ. فهو يتحدّث في *الخصائص* عن خصائص الإدغام والإمالة ومضارعة الحروف للحركات، والحركات للحروف، ودلالة الأصوات على المعاني والألفاظ التي تحكي أصوات الطبيعة (ابن جني، ٢/١٥٥و ١٦٢و ١٦٤و١٦٥).

وهنا نشير إلى بعض دراساته الصوتية في *الخصائص* بشيء من التفصيل:

أ) عقد ابن جني في *الخصائص* باباً سمّاه «في مطل الحروف» قال فيه: «والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوّتة، وهي الألف والياء والواو» وقد شرح مقصوده من لفظ «المصوّتة» في *سرّ صناعة الإعراب* (١/١١) بقوله: «فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت، وصوّت تصويتاً فهو مصوّت، ويقال: رجل صات، أي، شديد الصوت». هذه العبارة تشير إلى خاصة مهمة من خواص الحركة، وهو ما يعرف في الدرس الحديث بالوضوح السمعي[3] (الراجحي، ص١٣٧).

1- Voiced
2- Voiceless
3- Sonority

ب) ميّز ابن جني تمييزاً واضحاً بين الحركات القصيرة[1] والحركات الطويلة[2] مشيراً إلى مضارعة الحروف للحركات، والحركات لحروف في الطول أو في كمية الصوت، كما يقول المحدثون «duration» (نفسه، ص۱۳۸ نقلاً عن الخصائص ۲/۳۱۵).

ج) تعرّض ابن جني في الخصائص لِمَا يعرف الآن «بالصوت في الكلام» وذلك أن الأصوات في الكلمات أو في الكلام المتصل لا تحتفظ بخصائصها التي تعرف بها حين تكون أصواتاً مستقلة، بل تكتسب خصائص جديدة مشيراً إلى ذلك بهذه العبارة (سرّ...، ۲/۳۱۵) «تقريب الصوت من الصوت». و هذا ما يعرف في الدرس الحديث بالمماثلة[3] (الراجحي، ص۱٤۰).

د) التفت ابن جني في الخصائص (۱/۵۷) إلى اختلاف الأصوات ودرجاتها بحسب سياقها الصوتي مثل اختلاف صوت «النون» في «النهر» و«منك». وهذا ما يعرف الآن بالعائنة الصوتية أو بالفونيم[4] (الراجحي، ص۱٤۱).

ولكنه لم يقصر جهوده على هذا المقدار بل تعدّى ذلك إلى دراسة الأصوات في كتاب مفرد هو سرّ صناعة الإعراب، ولعله يعتبر الكتاب الأوّل الذي ألّف لدراسة الأصوات وما يتعلّق بها من مسائل لغوية. موضوع هذا الكتاب هو الحديث عن حروف المعجم وما يتصل بها من صفات صوتية وجوانب صرفية أو نحوية، لكن يبدو أنّ دراسة الأصوات هي الظاهرة الأولى التي غلبت على بقية الجوانب.

أما المادّة الصوتية التي قدّمها ابن جنّي في سرّ صناعة الإعراب فإنها تسير وفق طريقة منظمة من أعماله لدراسة الأصوات. عرّف المؤلف هذا الكتاب (۱/۳-۱) بوصفه «كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيفية موقعه من كلام العرب»، فضلاً عن هذا أنه سمّى دراسة الأصوات علماً وإن كان لا يقصد بالأصوات ما يقصده الدرس الحديث لأنها عنده قسم للحروف، ولذلك سماه «علم الأصوات والحروف».

ومن المعروف أنه أول من عرض لجهاز النطق فشبّهه بالناي وبوتر العود ليقدم صورة عن العملية الطبيعية لإنتاج الكلام وليوضح تقسيم الأصوات حسب المخارج وتقسيمها إلى أصوات صامتة وأخرى متحركة (الراجحي، ص۱۳۳).

وثالث هذه الاتجاهات هو اتجاه دارسي الاعجاز والبلاغة والنقد الذين تعرضوا لفصاحة الكلمة بحسب المخارج وائتلاف الحروف وبيان حسن التأليف أو قبحه. فنذكر جهود بعض الأدباء في

1- Short vowels
2- Long vowels
3- assimilation
4- Phoneme

هذا المجال ثمّ نتحدّث عن مكانتهم في تطوّره. و الأهمّ من ذلك عن تأثّرهم بالاعجاز القرآني في دراساتهم الصوتية.

أ) ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) صاحب *العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده*. إنّ إشارات ابن رشيق إلى الجوانب الصوتية غامضة جدّاً، ولذلك تبدو محاولاته في تحليل هذا الجانب شائكة وغير مأمونة النتائج. فهو يفضل الشعر على النثر بسبب النظم القائم على الأوزان؛ لأنّ الكلام المنثور «إذا أخذه سلك الوزن، وعقد القافية، تألّفت أشتاته، وازدوجت فرائده وبناته وهو عنده ما كان منثوراً تبدّد في الأسماع» (*العمدة*... ١/٢٠).

ويبدو أنّ الوزن عنده يضيف ترتيباً مخصوصاً للحركات والسكنات وفي ذلك الترتيب الصوتي سحر يحوّل منثور الكلام إلى «قرطة الآذان وقلائد الأعناق، وأماني النفوس، وأكاليل الرؤوس يقلب الألسن، ويحبّب في القلوب مصوناً بالنبّ ممنوعاً من السرقة والغصب» (*عمدة*، ١/١٩).

وعلى الإجمال يبدو أنّه أسهم قليلاً في تطوير الدرس الصوتي استناداً على الدراسات الإعجازية حيث يحاول في بعض الأحيان أن يتكلّم بشيء من الوضوح عن البنية الصوتيّة في دراساته.

ب) ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) مؤلّف *سرّ الفصاحة*. يبدو أنّه- ولأوّل مرّة في الدراسات البلاغية- تناول موضوع الأصوات، وهذا يعود إلى طبيعة بحثه في دراسة اللفظ من حيث إنه أصوات مركّبة، فبحث في أحكام الأصوات ومخارجها وصفاتها بحثاً جيداً، ورأى- لاهتمام رجال الاعتزال، ومن بينهم الخفاجي- أنّ المزيّة كامنة في لفظ القرآن دون معناه، فضلاً عن هذا أنّه يعتقد (*سرّ*...، صص٢٢، ٣٤، ٣٥، ٨٧، ١٠٠، ١٤١و ١٥٠) أنّ ما جعل القرآن معجزة خالدة هو البنية الصوتية لتراكيب القرآن.

ج) عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) صاحب *دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة*. لا نجد في كتابي عبدالقاهر الجرجاني، شيخ البلاغة العربية، حديثاً إيجابياً عن الأصوات، بل حتى إنه يرفض دور الأصوات في تحديد المزيّة والإبداع ويخرج الفصاحة من حيز البلاغة. والدليل على هذا كلامه حين يقول (*دلائل*...، ص٥١): «إنّ المزيّة من حيز المعاني دون الألفاظ، وأنّها ليست لك حيث تسمع بأذنك، بل حيث تنظر بقلبك وتستعين بفكرك وتعمل رويّتك وتراجع عقلك وتستجد في الجملة فهمك».

د) أبوطاهر البغدادي (ت٥١٧هـ) مؤلّف *قانون البلاغة*. لم يهتمّ البغدادي بالدراسة الصوتية اهتماماً كثيراً. وكثيراً ما يتحدّث عن اللفظ أو الألفاظ. ويبدو أن الألفاظ في عباراته تشير إلى البنية الصوتية، مثل هذه العبارة التي تقول (*قانون*... ص٢٥): «أن تكون ألفاظهم [الكتاب] غير ناقصة عن المعاني ولا زائدة عليها». ولعلّها إشارة إلى الناحية الكميّة لبنية التركيب الصوتية، فضلاً

عن هذا، يشير إلى فصاحة الكلمة والكلام فـــي كتابه حيث يقول (مسه): «ألا يكون اللفظ متوعّراً وحشيّاً، ولاساقطاً عاميّاً». ومهما يكن من الأمر فإنه وإن تحدّث عن بعض الجوانب الصوتية ولكنّه لم يسهم إسهاماً مهماً فـــي شرحها وتحديد أبعادها وأسسها.

هـــ) ابن عبد الغفور الكلاعي (ت٥٤٣هـــ) صاحب *أحكام صنعة الكلام*. إنّ الكلاعي لم يكن متأثراً في هذه الناحية بالدراسات القرآنية ولم يستطع أن يسير بها إلى الأمام وتكاد تكون الناحية الصوتية معدومة عنده (زيتون، ص٢٣٢) إلاّ في بعض المواضع كحديثه عن التنقيح والتكرار (الكلاعي، ص٢٥٧).

و) أسامة بن منقذ (ت٥٤٨هـــ): أشار أسامة فـــي أثره *البديع فـــي نقد الشعر* إلى بعض الجوانب الصوتية تحت عنوان اللفظ حيث يعتقد (البديع...، ص١٥٤) أنّ اللفظ يجب أن يكون على قدر المعنى، ولا يكون أطول منه ولا أقصر.

ويبدو أنه لم يقصد باللفظ الكلمة المفردة، بل قصد به التركيب. وبعبارة أخرى إذا أخرجنا منه الدلالة لم يبق إلاّ أنه قصد الناحية الصوتية دون أن يتحدّث عن هذه التسمية أو يتمثّل بالآيات القرآنية (زيتون، ص٢٣٦).

ز) ابن الأثير (ت٦٣٧هـــ): إنه تناول بعض الجوانب الصوتية فـــي أثره *المثل السائر*. ومن الأمور التـــي تعرّض لها هـــي فصاحة التركيب فـــي اختيار الألفاظ المفردة، نظم كلّ كلمة مع أختها المشاكلة لها، والغرض المقصود من ذلك الكلام. وبعد هذا تحدّث (المثل...، ١/١٥٧) عن الكيفية التـــي يتمّ بها اختيار الألفاظ بشكل مفصّل.

يبدو أن ابن الأثير كان أكثر محاولة بالنسبة إلى البلاغيين السابقين لتطبيق الفصاحة على الآيات القرآنية (زيتون، ص٢٤٣) حيث يُشير إلى هذه الآية المباركة **تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى** (النجم،٢٢) فيعتقد (المثل...، ١/١٥٧) أنّ كلمتـــي «جائرة» و«ظالمة» أكثر حسناً من «ضيزى» على الانفراد. ولكنّهما لاترقيان إلى مستواها ولا تستطيعان أن تحلاّ مكانها فـــي التركيب بسبب السجع الذي جاءت السورة جميعها عليه.

ولعلّه يطبق هنا نظرته على الجانب الصوتـــي، لأنّ في رأيه يوجد فـــي هذه الكلمة روح يختلف عن سائر الكلمات المرادفة، خلافاً لما يعتقد بعض من المتفلسفين أنّ فـــي هذا اللفظ لايوجد شيء من الحسن[1]. إذن نلاحظ أنّ البلاغة القرآنية كانت مقياساً مهمّاً شاخصاً فـــي تفكير ابن الأثير لدراساته

١- بعبارة أخرى إنّ لفظة «ضيزى» تنمّ عن عراقة الإنكار على سبيل التعجب والاستغراب من تسمية شركاء لله، وذلك في قوله تعالى: **أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثى فهي** في موضعها لا يسدّ مسدّها لفظة أخرى لأنها جمعت عراقة الإنكار إلى عراقتـــها الفظيعة (أنظر: الرافعي، صص ١٦٣-١٦٦؛ الجارم، صص ٤١٩-٤٦٧).

القرآنية الصوتية (زيتون، ص٢٤٢).

ج) ابن أبـــي الأصبع (ت٦٥٤هـــ) صاحب *بديع القرآن*: أكّد على أهمّية المكوّن الصوتـــي للتركيب مستنداً بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية. فهو يرى أن لكلّ نوع من أنواع المعانـــي ميزات صوتية يتمتّع بها حيث يقول (*بديع...*، ص١٢١): «من ائتلاف اللفظ مع المعنى أن يكون اللفظ جزلاً إذا كان المعنى فخماً، ورقيقاً إذا كان المعنى رشيقاً، وغريباً إذا كان المعنى غريباً بعيداً، ومستعملاً إذا كان المعنى مولداً محدثاً».

ومن شروط استقامة المكوّن الصوتـــي عنده هو أن تكون الأصوات متباعدة المخارج، ثمّ يشير إلى هذه الآية الشريفة **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَـــيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِـــي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ** (المائدة،٢٨) حيث قدّم ما تعدّى إليه الفعل بواسطة حرف الجر «إلى» على ما تعدّى إليه الفعل بنفسه «يدك» مخافة أن تتوالى ثلاثة أحرف متقاربات المخارج فيثقل الكلام بسبب ذلك. فإنّه لو جاء الكلام فيه مرتباً لقيل: «لَئِن بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَـــيَّ» والطاء والتاء والياء متقاربات المخارج(زيتون، ص٢٥٨)[٦].

ط) حازم القرطاجنـــي (ت٦٨٤ هـــ): تعرّض لمستوى الصوتـــي فـــي أثره منهاج البلغاء وسراج الأدباء حين ربط بين عذوبة اللفظ ووضوح الدلالة قائلا (*منهاج...*، ص٢٩): «إنّ اللفظ المستعذب، وإن كان لا يعرفه الجمهور، مستحسن إيراده فـــي الشعر، لأنه مع استعذابه قد يفسّر معناه لمن لا يفهمه، وما يتصل به من سائر العبارة، وإن لم يكن فـــي الكلام ما يفسّره لم يعوز أيضاً وجد أنّ مفسّره لكونه ممّا يعرفه خاصّة الجمهور أو كثير منهم».

فضلاً عن هذا، كثيراً ما يتحدّث عن فصاحة الكلمة والكلام محاولاً أن يجمع بين فصاحة عبدالقاهر الجرجانـــي القائمة على النظم والدلالة، وفصاحة الخفاجي القائمة على حسن الأصوات دون أن يكون متناقضاً مع نفسه متمثّلاً بالآيات القرآنية.

أما رابع هذه الإتجاهات وأهمّها وأكثرها مؤلّفات فهو علم التجويد. ويبدو أنّ هذا العلم أخذ يظهر فـــي القرن الرابع نتيجة تضافر القراءات من جهة، والدرس الصوتـــي من جهة أخرى، فالقراءات التـــي بعثت فـــي النفوس أنظاراً صوتية حثّتهم على الدرس المنظّم عادة، بعد أن تطاول العهد بالناس فابتعدوا عن السليقة وحسن التنقـــي إلى النفوس لتستعين بدرسهم الصوتـــي لتعليم تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ترجع بداية علم التجويد من حيث المصطلح إلى القرن الرابع للهجرة عند ابن مجاهد (ت٣٢٤هـــ) (قدور، *المدايات...*، ص٦٨).

ويأتـــي الاتجاه الخامس، وهو اتجاه علمـــي، ثمرة للترجمة المباشرة عن الطب اليونانـــي. وقد

٦- نقله عن ابن أبي الأصبع/*تحرير التحبير*، تحقيق: حفني شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٩٦٣م، ص٩٨.

مثّله ابن سينا (ت۴۲۸هـ) فـي رسالته *مخارج الحروف أو أسباب حدوث الحروف* التـي امتاز بالأسلوب العلمي، وتضمّ ستة فصول هـي:

۱- فـي سبب حدوث الصوت

۲- فـي سبب حدوث الحروف

۳- فـي تشريح الحنجرة و اللسان

٤- فـي الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب

٥- فـي الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فـي لغة العرب

٦- فـي أنّ هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية (قدور، مدخل...، ص۱۸۳)[۱].

والملاحظ فـي هذه الفصول يجد ابن سينا يتناول مسائل صوتية فيزيائية كعامل حدوث الصوت عامة، أما الدراسة الصوتية الخالصة عنده فقد ضمّنها ثلاثة فصول هي:

۱- فـي سبب حدوث الحروف، حيث يبيّن فـي هذا الفصل استناداً إلى معلوماته التشريحية والصوتية آلية خروج الصوت من مخارج الجهاز النطقي اعتماداً على احباس الهواء أو انطلاقه.

۲- فـي الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب، يصف ابن سينا فـي هذا الفصل من رسالته مخرج كل حرف تفصيلاً، ويعتمد على ما قدّم من معلومات تشريحية وما بيّن من آلية الصوت فـي الحبس والإطلاق بشكل علمي دقيق.

۳) فـي الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست فـي لغة العرب، يذكر المؤلف عدداً من الحروف الشبيهة بما فـي لغة العرب، كالجيم المطبقة «ج» والباء المشدّدة «ب» فـي الفارسية أو بعض اللغات التركية. وهذا يدلّ على أنه قد عرف لغات ولهجات متعددة استقى منها تلك الحروف (قدور، مدخل...، ص۱۸۳).

ثم من أصحاب هذا الإتجاه ابوحاتم الرّازي (ت۳۲۲هـ) الذي تناول علم الأصوات في ضوء التجويد في كتابه *الزينة* حيث يحلّل لفظة «آمين» إذ يقول (*الزينة*...، ۲۸/۲): «قال قومٌ من أهل اللغة هو مقصور، وإنما أدخلوا فيه المدّة بدلاً من ياء النداء كأنهم أرادوا (يامين)... فأمّا الذين قالوا مطوّلة فكأنّه معنى النداء يا أمين على مخرج من يقول: يا فلان، يا رجل، ثمّ يحذفون الياء: أ فلان، أ زيد. وقد قالوا في الدّعاء: أ ربّ، يريدون يا ربّ. وحكى بعضهم عن فصحاء العرب: أ حيث، يريدون يا حييث. وقال آخرون: إنما مُدّت الألف ليطول بها الصّوت كما قالوا: (أوه) مقصورة الألف ثمّ

۱- نقله عن ابن سينا، *مخارج الحروف أو أسباب حدوث الحروف*، تحقيق: محمد حسّان الطيّان و يحيى مير علم، مجمع اللغة العربية بدمشق، ۱۹۸۳م، ص۵۸- ۵۶ و ۹۷-۹۳).

قالوا: (آوه) يريدون تطويل الصّوت بالشكاية». يرى أبوحاتم، إذن، أنّ تطويل الصوت - أي مدّه - يدلّ على معنى النداء وعلى معنى الشكاية، فربط مدّ الصّوت بالمعنى.

فيبدو أن دراسات صاحب *التربية* يردّ رأي الذين يقولون «إنّ قواعد التنغيم في العربية قديماً مجهولة تماماً...» (الأنطاكي، ص١٩٧)، والحقيقة هي أنّ عدم الإشارة إلى هذه الظاهرة لا يعني أنّ الحديث عنها غير موجود في كتب التراث الأخرى، بل بإمكاننا أن نقول إنّ هؤلاء لم يضعوا قواعد معيّنه ومحدّدة ضمن بحث واحد في هذا المجال (طالب، صص١٠٦-١).

امّا علم الأصوات عند المحدثين وخاصّة فيما يتعلّق بالإيقاع القرآني، فنجده عند الكثير منهم، غير أننا نحدّد كلامنا على ثلاثة منهم: ١- مصطفى صادق الرّافعي ٢- سيد قطب ٣- الدكتور صبحي الصالح.

١- مصطفى صادق الرّافعي

إنّه استطاع أن يأتي على معظم ما يتّصل بظاهره الإيقاع القرآني، انطلاقاً من حروفه وأسرارها إلى الوقوف عند نظمه في شموليته. فالنظم عنده لا يبلغ هدفه بشكل مؤثر يفي بعنصر الاستجابة والاستهواء إلاّ بوجود عامة الإيقاع (حرب، ص٤٠)، حيث يقول (إعجاز...، ص٢١٥): «وحسبك بهذا اعتباراً في اعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنّه مما لا يتفق له أحد، ولا يتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلاّ فيه لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدّة والرّخاوة والتفخيم والترقيق، والتمشي والتكرير وغير ذلك. إن السمات البارزة في بنية الخطاب القرآني هي ذلك الترتيب في الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة كلّ للآخر مناسبة طبيعية: همساً وجهراً، وشدّة ورخاوة وتفخيماً وترقيقاً، وتمشياً وتكراراً. وإذا ما رمنا تمثل ذلك بآذاننا بل بوجداننا وإحساساتنا فلنستمع إلى سورة العاديات[1] وهي تتلى علينا كاملة؛ فما من شك أنّ أوّل ما يطرق آذاننا هو تلك الحركات والطّرقات المتواليات، كما هو حال الخيول حال ركضها قالباً بقالب...».

٢- سيد قطب

إنّ الإيقاع في رأي سيد قطب يستحكم فعاليته وجماليته من البنية النصيّة للقرآن والمؤسسة على الجمالية الأدبية في جميع مظاهرها الفنّية؛ فهو ما فتىء ينظر إلى أدبية القرآن الإيقاعية على أنها مرتبطة

١- والعاديات ضبحاً، فالموريات قدحاً، فالمغيرات صبحاً، فوسطن به نقعاً... (العاديات، ١-٤).

في عمقها بالسياق العام الذي تؤطره السورة القرآنية بما فيها من ألفاظ وعبارات، وما يتصل بهما من مظاهر الحركات والسكنات والمدات وما إلى ذلك.

يحاول قطب أن يربط بين جو النصّ القرآني والإيقاع، فيرى بعد تفحص وإمعان أنّ ذلك الإيقاع ما هو إلاّ انعكاس لنجوّ العام الّذي يطبع الخطاب المدرج فيه (حرير، ص٨)، فهو يرى (التصوير...، صص١٠٣-١٠٢) في جوّ سورة النّازعات، ذلك الجوّ المكهرب، السريع النبض، الشديد الإرتجاف، والذي ينسجم تمام الإنسجام مع ايقاعها حيث هذه المقطوعة السريعة الحركة، القصيرة الموجة، القوية المبنى، كما أنّه يرى في جوّ قوله تعالى: **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**... (هود، ٤٣-٤١)، ذلك الجوّ المفعم بالرّعب والهول والفزع.

٣- صبحي الصّالح

إنّه يعرّض في أثره مباحث في *علوم القرآن* على عديد من المباحث القرآنية؛ فهو في موضوع إعجاز القرآن قد عالج ما يتعلّق بمسألة الإيقاع وجماليته ضمن المتن القرآني حيث يشير إلى نعم القرآن قائلاً (مباحث...، ص٣٣٤): «إن هذا القرآن - في كلّ سورة منه وآية، وفي كلّ مقطع منه وفقرة، وفي كلّ مشهد منه وقصة، وفي كلّ مطلع منه وختام - يقام بأسلوب إيقاعي غني بالموسيقى، مملوء نغماً حتى ليكون من الخطأ الشديد من هذا الباب أن نفاضل بين سورة وأخرى، أو نوازن بين مقطع ومقطع. لكنّنا نومىء إلى تفرد سورة منه بنسق خاصّ، إنّما نقرّر ظاهرة أسلوبية بارزه نؤديها بالدّليل وندعمها بالشاهد مؤكّدين أنّ القرآن نسيج واحد في بلاغته وسحر بيانه إلاّ أنّه متنوّع تنوّع موسيقى الوجود في أنغامه وألحانه».

الملاحظ في كلامه يجد أنّ الإيقاع القرآني يتشكّل عنده من أدنى تركيب الذي هو اللفظ بل الحرف إلى العبارة، ثمّ إلى السورة ليلي ذلك كلّه الخطاب القرآني بوجه عام.

وعن اللفظ يقول (مباحث...، صص٣٣٦-٣٣٥) «تكاد تستقلّ - بجرسها ونغمها - بتصوير لوحة كاملة فيها اللون زاهياً أو شاحباً، وفيها الظلّ شفيفاً أو كثيفاً...، وحين تستمع إلى همس السين المكررة تكاد تستشف نعومة ظلها مثلما تستريح إلى خفة وقعها في قوله: **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ؛ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ؛ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** (التكوير، ١٨-١٥). وما أحسب شفتيك إلى منطبقتين استفتاحاً واستمهاناً لحال الكافر الذي يتجرّع صديده ولا يكاد يسيغه: **مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ...**» (ابراهيم، ١٧-١٦). ولا أحسبك إلاّ مستشعراً عنف لفظة الكبكبة في قوله: **فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ** (الشعراء، ٩٤) حتى لتكاد تتصوّر أولئك

الخرمين يكون على وجوههم أو على مناخرهم وينقون إلقاء المهملين، فلا يقيم أحد لهم وزناً.

وخلاصة القول في آرائه هي أنه يهتمّ بالإيقاعية القرآنية التي تمثّلت عنده في الموسيقى المنغمة المبثوثة في متن القرآن العظيم، انطلاقاً من الحرف إلى السورة، إلى الخطاب القرآن ككلّ (حرب، صص ٩-٨).

إنّ المتأمّل في آراء القدامى وهؤلاء الثلاثة من المحدثين يجد - لو استثنى ابن جنّي - أن دراساتهم في علم الأصوات على ضوء القرآن، كانت ملامسات عن بعد في أغلبيتها السّاحقة. أمّا هذا المجال لدى المعاصرين فلم يسر فقط في نهج ما رسمه القدامى، بل اتّخذ منهجاً آخر وهو الإبداع في الدراسات العلميّة والمحاولة لدرك أسرار الموسيقى القرآنية في جميع المجالات العقلية والجمالية والنفسيّة. فهنا على سبيل المثال نشير إلى إحدى هذه الدراسات الحديثة وهي دراسة «الإيقاع في القصّة القرآنية». فالقصة القرآنية تعتمد على الإيقاع الصوتي في سردها وفي تقديم حوارها، إذ يكمن «في علاقة الفقرة من فقرات العمل الأدبي بالفقرات الأخرى، وفي ثنايا كلّ فقرة تكمن العلاقة الإيقاعيه الموزونة بين الكلمة والجملة في المشاهد والفصول ويمثل هذا الإيقاع الصّوتي بإيقاع التجمّعات الصّوتية بالحروف والكلمات والجمل، وإيقاع التكرار بالحروف والكلمات والجمل، وإيقاع الفواصل.

فمن إيقاعات التجمّعات الصوتية ما ورد في قصة نوح (ع): **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ، وَلَقَد تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ** (القمر، ١٨-٩).

لقد تكوّنت تجمعات صوتية من خلال القصة كاملة بناء المتكلمين: (عبدنا، فتحنا، فجّرنا، عيونا، حملنا، أعيننا، تركنا)، كما تكوّنت تجمعات صوتية من خلال جزء من القصة تمثله الآية الكريمة بحروف الكاف، والذال، والباء: (كذّبت، كذّبوا)، وبحرفي القاف واليم: (قبلهم، قوم)، وبحرفي الواو والألف: (كذّبوا، قالوا)، وبحرف اليم: (السّماء، بماء، منهمر)، وبحروف الرّاء والقاف والدّال (أمر قد قدر).

إذن تحقق إيقاع التجمعات الصّوتية بالحروف على مستوى هذا الجزء من القصة كاملاً بحيث تعد فيها نوعاً من التوافق والانسجام بين الأصوات في كلمات متتالية (حمدة، ص٧-٤).

والنقطة الهامة التي لا بدّ هنا من تسجيلها هي أنّ علماء العربية القدامى لم يتحدّثوا في مؤلّفاتهم عن بعض القضايا والمصطلحات التي يعرفها علم اللغة الحديث. وهذا أمر طبيعي بسبب اختلاف البيئة والثقافة. لكنّهم من الأحيان أشاروا إلى بعضها بأسماء أخرى ليست معروفة في علم اللغة الحديث:

أ) **التبديل**[1]: إنّ التبديل الذي يتحدّث عنه علم الأصوات الحديث ليس هو الإبدال مفهوم القدماء

1- Substitution

DEMO

بل نعني بالتبديل إحلال صوت مكان صوت آخر بحيث يؤدي ذلك إلى حدوث تغير في دلالة الكلمة، وهذا النوع نجده بكثرة في مؤلّفات اللغويين القدماء على الرغم من أنهم لم يشيروا إلى ذلك بتصريح العبارة. ويعدّ ابن جنّي (خصائص، ٢/١٥٨-١٥٧) وابن فارس اللغوي في معجمه مقاييس اللغة (٤/٤٤١-٤٣٨) ثمّ جلال الدّين السّيوطي (المزهر...، ١/٥٥-٥٦) من علماء العربية الذين أدركوا هذه الظاهرة الصّوتية (وعمامه، ص١).

ب) النبر[1]: لعلماء اللغة المحدثين تعريفات عديدة للنبر تتفق جميعها على أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى. وقد اختلفت آراء هؤلاء (علماء اللغة المحدثين) بخصوص وجود ظاهرة النّبر في اللغة العربية الفصحى.

والحقيقة أنّ هناك من العرب من عرف النبر بمعنى الهمز مثل الكسائي كما نقل ابن منظور (لسان...، ٥/١٨٩)، وأيضاً أشار إليه ابن جنّي (خصائص، ٣/١٢٣) تطويل بعض حركات الكلمة وسماه مطل الحركة، لكنهم لم يعرفوا النبر بمعنى الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة، وهذا هو وجه الاختلاف بينهم وبين علماء اللغة المحدثين (وعمامة، ص٩).

ج) **التنغيم**[2]: التنغيم عبارة عن تنويعات صوتية تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة. ولقد كان لعلماء اللغة المحدثين تعريفات عديدة لا مجال هنا لشرحها. وقد اختلفت آراء العلماء المعاصرين – مثل المصطلحين السابقين – حول وجود هذه الظاهرة عند القدامى.

أمّا الحقيقة فهي أنّ أمثال ابن جنّي (خصائص، ٢/٣٧١-٣٧٠) وابن يعيش والسّيوطي (الأشباه...، ٣/٢٤٥) تدلّ على أنهم عرفوا هذا المصطلح لكن بأسماء أخرى.

والتنغيم في أبسط تعريف له هو موسيقى العبارة أو الجملة التي تتلوّن بتلوّن الحالة النفسيّة والشعورية لمتناطق بها (طالب، ص١).

وقد أثارت مسألة التنغيم في التراث خلافاً كبيراً بين الدارسين المعاصرين حيث انقسمت آراؤهم في ذلك إلى قسمين: فذهب قسمٌ من الباحثين إلى أنّ العرب لم يتناولوا هذه الظاهرة و لم يدرسوها و لم يلتفتوا إليها (حسّان، صص ١٩٨-١٩٧)، والقسم الثاني من الآراء التي تناولت مسألة التنغيم في التراث هي آراء لباحثين معاصرين ترى أنّ القدماء أدركوا هذا الجانب، إذ توجد إشارات في كتبهم توحي إلى ذلك، وإن لم يكن لها حاكم من القواعد (كشك، ص٥٢ وما بعدها)[3].

1- Accent
2- Intonation

٣- مثلما جاء في هذه المصادر التالية:

← - ابن جنّي، الخصائص، ٢/٣٧١-٣٧٠.

ذكر نماذج من الدراسات الصوتية الحديثة في ضوء القرآن الكريم

هنا نتناول هذه الظاهرة في الآيات القرآنية مباشرة، وينبغي لنا أن نذكر كلام الاستاذ محمود أحمد غنة حيث يتحدّث عن تكرار الصوت المفرد في القرآن و يقول (دراسات...، ص١٦١): «تتخذ اللغة القرآنية أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة بلاغيّة لتصوير الموقف وتجسمه، والايحاء بما يدلّ عليه معتمدة في ذلك على ما تتميّز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية تشيعه نحوها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد. وإنّك لتجد القرآن الكريم يستخدم هذه الوسيلة البلاغية باقتدار رائع وإعجاز معجز، فالصوت المفرد يختار بعناية، وتصاحبه أصوات أخرى قد تكون متقاربة المخارج إن احتاج الموقف ذلك، وقد تكون متباعدة المخارج إن كان التباعد أدلّ على المعنى، وأكثر تصويراً له».

ثم يتمثّل بالجرس الصوتي لحرف «السين» الذي يتكرّر في سورة الناس: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ويقول (نفسه، ص١٦٢): «إنّ حرف «السين» الذي تكرّر في هذه الآية صوت مهموس لثوي احتكاكي، وقد اختير هذا الصوت بصفة خاصّة لإبراز هذه الوسوسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد، وما يلقيه الشيطان في روع الإنسان ليزيّن له بذلك ارتكاب المعاصي، وهو أدلّ بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي. وقد أعانته على ذلك بعض الأصوات الأخرى التي تقاربت معه مخرجاً منها حرف «الصاد» المطبق الذي يشترك في كلّ خصائصه الصّوتية مع صوت «السين». ومن الأصوات التي شاركت في إبراز هذه

DEMO

→

- ابن الجزري، محمد القرئ ومرشد الطالبين، تحقيق: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، مكتبة القدس بالأزهر، القاهرة، ١٣٥٠ هـ، ص١٣؛ طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، ١/٢٢٤-٢٢٥؛ التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٥٩.
- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي، إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م، ١/٥.
- أبو جعفر النحاس، القطع والإئتناف.
- أبو العلاء العطّار، التمهيد في علم التجويد.
- محمد بن محمود بن الحسن السمرقندي، روح المريد في شرح العقد المفيد في علم التجويد.
- بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، منشورات عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٧م، ١/ ٢١٧ وما بعدها.
- أبو حاتم الرازي، الزينة، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمداني، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٨م، ٢/٢٨ (قيسا المصادر دون أوّلها عن: طالب، صص٢-٣) وأيضاً انظر: حسّان تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ١٩٧٩م؛ كشك، أحمد، من وظائف الصوت اللغوي: عوارله المفهم صرفي ونحوي وزدلل، القاهرة، ط٢.

«الوسوسة» صوت «الواو» - وهو حرف شبه صائت مجهور شفوي، حنكي فصـــي - الذي يتـــردّد بين السينات المتوالية بضم الشفتين ضمّات متتابعة تكون ذات أثر كبير فـــي تصوير موقف التحريض الخامس على إرتكاب الآثام.

ولم تقتصر البلاغة القرآنية على تكرار الصوت المفرد للاستعانة بجرسه فـــي تصوير موقف ما تصويراً فنياً، ولكنها تتعدّى ذلك إلى تكرار أصوات المفرد للاستعانة بجرسه فـــي تصوير موقف ما تصويراً فنياً، ولكنها تتعدّى ذلك إلى تكرار أصوات متتابعة كهذه الآية المباركة: **كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً** (الفجر، ٢١)، نرى فـــي تكرار «الدّك» شيئاً أكثر من مجرد التوكيد وهو تصوير حسي يجسّم لدكّ أجزاء الأرض جزءاً جزءاً بصوت يشبه بالأصوات الإنفجاريّة (نفسه، ص١٦٤)؛ فضلاً عن هذا، أن النبرة الصوتية[1] فـــي حرف «الكاف» زادت من تأثير الآية السمعية وأعطتها صورة موسيقية خاصّة فـــي هيئة من التفخيم.

ومن السّمات الواضحة للغة القرآنية هي تكرار القالب الصوتـــي للتعبير الذي توضع فيه الألفاظ فـــي نظام دقيق بحيث نجد فـــي تكرار هذه القوالب للأذن لذّة ومتعة قريبة للنفس، وهذا التكرار يجعله سريع العلوق بالقلب، سهلاً فـــي حفظه و ترداده (نفسه، ص١٦٦)؛ ومن مثلها هذه الآيات القرآنية التالية:

- **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً، والسَّابِحَاتِ سَبْحاً، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً** (النازعات،٢-١).
- **إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِـــي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِـــي جَحِيمٍ** (الإنفطار، ١٣ و ١٤).

كذلك من السّمات الشهيرة فـــي القرآن الكريم هـــي الفواصل القرآنية، والفاصلة ركن من أركان السجع (القرينة، الفاصلة والروي). وهنا لا نريد أن نتحدّث عن السجع وشروطه وأقسامه، ولكن نعتقد أنّ استعمال هذه الصنعة البلاغية فـــي القرآن الكريم أتى فـــي منزلة أعلى بالنسبة لبقية الكتب المنثور، ولها مكانة شاهقة فـــي تطوير علم الأصوات واهتمام العرب به. ومن أهم سمات الاستخدام القرآنـــي للفواصل ما يأتـــي:

أولاً: الخروج على رتابة الإيقاع (كسر الايقاع) بأنغام موسيقية متنوعة، وأنه يمحأ فـــي ذلك إلى وسيلتين:

إحداهما، المراوحة بين القرائن فـــي الكمّ الموسيقـــي بحيث نجده يأتـــي بالفواصل المتوسطة الطول، ويتبعها بالفواصل القصيرة، ثمّ بالطويلة، ثم يعود إلى القصيرة أو المتوسطة (نفسه، ص١٨٠)؛ ومن ذلك قوله تعالى: **أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً، وَالجِبَالَ أَوْتَاداً، وخَلَقناكُمْ أَزْوَاجاً، وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ**

1- Stress

DEMO

سُبَاتاً، وجعلْنا اللّيْلَ لباساً، وَجعلْنا النّهارَ مَعاشاً... (النبأ، ١١-٦)؛

وثانيهما، التصاعد النغمي، أي، تُبدأ الآيات بالفواصل القصيرة وبعدها بفواصل أطول فأطول (نفسه، ص١٨١)؛ مثل هذه الآيات الكريمة: **إنّ لِلْمُتّقِينَ مَفَازاً، حَدائِقَ وَأعْناباً، وَكَواعِبَ أتْرَاباً**... (النبأ، ٣٣-٣١).

ثانياً: نجد الفواصل القرآنية متفقة الأواخر في الوزن والروي (التوازي) (نفسه، صص١٨٢-١٨٣) كقوله تعالى: **والْعادِيات ضَبْحاً، فالْمُورِيات قَدْحاً، فَالْمُغِيرَات صُبْحاً**. (العاديات، ٣-١)

ثالثاً: تأتي هذه الفواصل بشكل متوازن بحيث يتحقّق فيهما الوزن دون الرّوي. وجدير بالذكر أنّ التعبير القرآني يصحب ذلك في بعض المواضع بتكرار أصوات سابقة أو استخدام أصوات متقاربة المخارج (نفسه، ص ١٨٤-١٨٥)؛ ومن ذلك قوله تعالى: **أنّا صَبَبْنا الْمَاءَ صَبّاً، ثُمّ شَقَقْنا الأرْضَ شَقّاً** (عبس، ٢٦-٢٥).

رابعاً: نجد هذه الفواصل متفقة في الروي دون الوزن في نوع من التشابه المقطعي، وهذا ما سمّي عند البلاغيين بالتطريف الذي يتحقّق فيه النوع النغمي (نفسه، صص١٨٧-١٨٥)؛ فمن ذلك قوله تعالى: **إنّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً، وَكَذّبُوا بِآياتِنا كِذّاباً**» (النبأ، ٢٧-٢٨).

خامساً: تأتي الفواصل القرآنية دون التقيّد بالوزن ولا روي في الفواصل. وهذا ما سمّي بالترسل (نفسه، صص ١٩٢-١٨٧) كقوله تعالى: **وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً، وجَعَلْنا اللّيْلَ لِباساً، وَجَعَلْنا النّهارَ مَعاشاً، وَبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً**، (النبأ، ١٢-٩).

سادساً: نرى أنّ الأصوات في القرآن الكريم استعملت إستعمالاً متنوعاً؛ منها استعمالها في ضمن سياقها المعنوية التي تعبّر عنها بصدى أصوات الحروف في وجداننا. فهنا نشير إلى بعض هذه السمات (عباس، حسناص... الفصل الأول، والثاني، والثالث، و الرابع؛ وأيضاً: المعجم الوسيط):

- خاصيّة الوضوح والحضور والعيانة في الألف المهموز «أ»؛ «أنا».
- خاصية الإمتداد في المكان أو الزمان في الألف اللينة: «السّماء».
- خاصية الإتساع والضخامة والإرتفاع والظهور في «الباء»: «بَسَطَ: نشَرَ»، «بَرَزَ: ظَهَرَ»، «بَشَرَ»، «بَعَثَ»، «بَيّنَ».
- خاصية الرقة والضعف والنعاهة في «التاء»؛ «التراب»، «سَكَتَ»، «ثَبَتَ».
- خاصية البعثرة والتشتت والتخليط في «الثاء»؛ «ثرثر: أكثر في تخليط» أو الرقة واللين ومتعلقات الأنوثة؛ «الأنثى».
- خاصية العظم والضخامة والإمتلاء والغلظة لـ «الجيم»؛ «جَبَلَ»، «الجَبّار»، «الجَمّ»، «الجحيم»،

DEMO

«الجَهْم»، «الجهاد»، «الجَمْع»، «الجُنود»، «الجَنّة».

- خاصية الظّهور أو الضّعف والرّخوة في «الخاء»: «خَصْخَصَ»، «الخَرَنْ».

- خاصية الرخاوة والتفاهة والإضطراب في «الخاء»: «خَسِرَ» و«الخَمْر» أو خاصية الرقة والصفاء؛ «الخَير»، أو القذارة والبشاعة في «الخِنزير».

- خاصية الشدّة والتحطيم والدّعس في «الدال»: «دَكَّتْ»، «دَمْدَمَ» أو الظلام والسواد؛ «الدُّجي».

- خاصية الإضطراب والتحرك والإهتزاز في «الذّال»: «ذَهَبَ»، «ذَبْذَبَ».

- خاصية التحرك والترجيع والتكرار في صوت «الراء»: «الرّيح»، «الرّجفة» أو الرّقة والنضارة والرخاوة؛ «الرّحمة»، «الرّغد» أو الستر والاختفاء؛ «الرّمز»، «رَاغَ».

- خاصية الإضطراب والاهتزاز والتحرك والتدحرج في «الزاء»: «زَلْزَلَ»، «زَحْزَحَ».

- خاصية التحرّك في «السين»: «سَارَعَ»، «سَعَي»، «سبق»، «سُقِطَ»، «سَارَ»، «سَبَّح»، أو اخفاء والإستقرار؛ «السِّتر»، «السِّرّ»، «السّكينة»، «السِّلم»، «سَكَنَ»، أو الرقة والسلاسة «سَخي»، «السِّراج»، «تَسُرُّ».

- خاصية البعثرة والإنتشار والانبساط والتشتت والإضطراب في «الشين»: «الشّمس»، «الفراش»، «نَشَرَ»، «الشَّلَطَ».

- خاصية الصلابة والصقل والصفاء في «الصاد»: «صَقْرٌ صفّا»، «الصّخرة»، «مَرْصُوص».

- خاصية الضخامة والشدّة والإمتلاء في «الضاد»: «ضَرَبَ»، «الضّنك»، أو الرقة والنضارة والضعف؛ «الضّحي»، «استضعَفَ»، «ضلّ».

- خاصيّة الضّخامة والعلوّ والاتساع في «الطاء»: «طَبَعَ»، «طُمِسَت»، أو الطراوة والمرونة؛ «الطفل»، «الطّري»، «الطعم».

- خاصية الشّدة والقساوة في «الظاء»: «الظّهر»، أو البروز والظهور؛ «ظَهَرَ».

- خاصية الشدة والقوة والثقل والضخامة في حرف «العين»: «عُبُوساً»، «العُسر»، أو العظم والظهور والعلو؛ «العرش»، أو الرّقة والعطف؛ «العَفْو».

- خاصية الاضطراب والبعثرة والتخليط في حرف «الغين»: «يُغَيِّر»، «غِيضَ»، أو الخفاء والستر والغياب؛ «غَفَرَ»، «الغَيْب»، أو الظلام والسواد؛ «غَسَقَ».

- خاصيّة الشق والفصل والحفر في حرف «الفاء»: «فَطَرَ»، أو الانفراح والتباعد والاتساع؛ «فَرِحَ»، «فَصَّلَ»، «فَرَقْنَا».

- خاصية الشدة والقوة والفعاليّة في «القاف»: «القَارِعة»، «القَتل»، «القَوي»، «القيامة».

DEMO

ينقسم- كما ينقسم علم الأصوات الحديث- إلى قسمين أساسيين؛ هما الدرس الصوتي المعادل للفونتيك[1] أو علم تركيب الأصوات، والدرس الصوتي المعادل للفونولوجيا[2] أو علم الأصوات. أما الدرس الصوتي الأول فيعنى بالأصوات من جهات متعدّدة كالجهة النطقية والسمعية والفيزيائية والتجريبية، والدرس الآخر يعنى بالتشكيل الصوتي في المقاطع والأبنية. وجدير بالذكر أن هذه التطوّرات كانت على أساس الدراسات القرآنية الصوتية لدى الباحثين المعاصرين بعد أن تجدّدوا في محاولات القدامى.

د- الملاحظ في الدراسات الصوتية يجد أن الألفاظ في القرآن الكريم جاءت وفق نظام دقيق محكم بحيث يرى لها في الأذن لذّة ومتعة، وفي القلب أثراً كبيراً؛ مثلاً يجد أن المقاطع الصوتية استخدمت في القرآن استخداماً متفاوتاً كاستخدام المقاطع الصوتية المفتوحة في مقام التذكير والتقريع أو وصف النعيم وأسبابه أو استخدام المقاطع المقفلة في مواضع الحزم والفصل القاطع أو استعمال الأصوات في نطاق صفاتها المعنوية الذي نعبّر عنه بصدى أصوات الحروف في وجداننا.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، تحقيق: حفني شرف، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.
- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الحلبي الحلبي لمصر، ١٩٣٩م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط٢، ١٩٥٥م.
- .....، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا والآخرون، البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤م.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، تصحيح: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ابن منقذ، الأمير أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق: بدوي و عبدالحميد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دون تاريخ.
- الهنداوي، حسام، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م.

1- phonetics
2- phonology

ينقسم- كما ينقسم علم الأصوات الحديث- إلى قسمين أساسيين؛ هما الدرس الصوتي المعادل للفونتيك[1] أو علم تركيب الأصوات. والدرس الصوتي المعادل للفونولوجيا[2] أو علم الأصوات. أما الدرس الصوتي الأول فيعنى بالأصوات من جهات متعدّدة كالجهة النطقية والسمعية والفيزيائية والتجريبية، والدرس الآخر يعنى بالتشكيل الصوتي في المقاطع والأبنية. وجدير بالذكر أن هذه التطوّرات كانت على أساس الدراسات القرآنية الصوتية لدى الباحثين المعاصرين بعد أن تجدّدوا في محاولات القدامى.

د- الملاحظ في الدراسات الصوتية يجد أن الألفاظ في القرآن الكريم جاءت وفق نظام دقيق محكم بحيث يرى لها في الأذن لذّة ومتعة، وفي القلب أثراً كبيراً؛ مثلاً يجد أن المقاطع الصوتية استخدمت في القرآن استخداماً متفاوتاً كاستخدام المقاطع الصوتية المفتوحة في مقام التذكير والتقريع أو وصف النعيم وأسبابه أو استخدام المقاطع المقفلة في مواضع الحزم والفصل القاطع أو استعمال الأصوات في نطاق سياقها المعنوية الذي نعبّر عنه بصدى أصوات الحروف في وجداننا.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن أبي الأصبع، بديع القرآن، تحقيق: حفني شرف، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.
- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الحلبي مصر، ١٩٣٩م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط٢، ١٩٥٥م.
- .....، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا و الأخرون، البابي الحلبي مصر، ط١، ١٩٥٤م.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، تصحيح: عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ابن منقذ، الأمير أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق: بدوي و عبدالحميد، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- بشر، كمال، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دون تاريخ.
- البهنساوي، حسام، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م.

DEMO

1- phonetics
2- phonology

- الثعالبي، أبومنصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شلبي، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٧٤م.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.
- الحسيني الجلالي، محمد حسين، دراسة حول القرآن الكريم، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، ط١، ١٤٠٥ هـ ق.
- الراجحي، عبده، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.
- الرازي، أبوحاتم، كتاب الزينة، تحقيق: حسين بن فيض الله همداني، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٨م.
- الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن و البلاغة النبوّية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٩٢٨م.
- الزوبعي، طالب محمد اسماعيل، من أسباب التعبير القرآني، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- زيتون، علي مهدي، إعجاز القرآن و أثره في تطور النقد الأدبي، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- السامرائي، ابراهيم، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
- السيوطي، جلال الدين، الأشباه و النظائر، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ١٩٧٥.
- .....، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، ط٣، دون تاريخ.
- الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٣، ١٩٨١م.
- الصغير، محمد حمد، المدارات الشاذة و توجيهها النحوي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.
- العاكوب، عيسى علي، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م.
- عباس، احسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، اردن، ط٢، ١٩٩٣م.
- عباس، حسن، خصائص الحروف العربية و معانيها، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م. www.awu-dam.org/book.
- العشماوي، محمد زكي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- قدّور، أحمد محمد، المستويات و آفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م.
- .....، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد بن الحسن، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ط١٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- الكلاعي، ابن عبد الغفور، أحكام صنعة الكلام، تحقيق: محمدرضوان الداية، دارالثقافة، بيروت، ١٩٦٦م.
- مكرم، عبدالعال سالم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
- مير محمدي، أبوالفضل، بحوث في تاريخ القرآن و علومه، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، دون تاريخ.
- نجاريان، ماجد، الدلالة الصّوتية في القرآن الكريم، أطروحة الدكتوراه، جامعة اصفهان، كلية العلوم الانسانية، ١٣٨٥هـ.ش/ ٢٠٠٧م.
- نحلة، محمود أحمد، دراسات قرآنية في جزء عمّ، دار العلوم العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

المقالات

- القضماني، رضوان، «اللغة العربيّة و الكتابة العصريّة»، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ١٤٠، ٢٠٠٩م. www. awu – dam . org

- بوعمامه، محمّد، «الصّوت و الدّلالة: دراسة في ضوء التراث و علم اللغة الحديث»، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٨٥، ٢٠٠٣م.

- جمعه، ابراهيم حمداري، «الإيقاع في الخصّة القرآنية»، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٣٧٩، ٢٠٠٣م.

- اخوارية، يوسف عبدالله، «التنغيم و دلالته في العربيّة»، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٣٦٩، ٢٠٠٢م.

- حرز، محمد، «الإيقاعات القرآنية في دراسات المحدثين و المعاصرين»، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٤٢٢، ٢٠٠٥م.

- شاملي، نصرالله و ماجد نجاريان، «الإيقاع القرآني و تأثيره على أوزان الشعر العربي»، مجلة العلوم الانسانية، ايران، جامعة إعداد المدرسين، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

- طالب، هايل محمد، «ظاهرة التنغيم في التراث العربي»، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ٩١، (١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٣م.